

د/ عبد الرزاق سعيد¹
د/ حياة شرارة²

التربية البيئية في العصر الرقمي

Environmental education in the age of new media

تاريخ النشر: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2021/02/15

تاريخ الاستلام: 2021/01/14

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة التعرف على واقع التربية البيئية والعمل التطوعي في عصر الميديا الجديدة، وكيف أسهمت التطورات الأخيرة من حماية البيئة والحفاظ عليها، من خلال عمليات التوعية البيئية وحث أفراد المجتمع على حماية الطبيعة وكيف أسهم عصر الرقمنة في التمكين لتربية بيئية رصينة وممنهجة سواء من خلال الصفحات الفيسبوكية أو حتى المجموعات وباقي المواقع التي تنعكس ايجابا على المواطن وطريقة استغلاله للتكنولوجيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية : البيئة - التربية البيئية - الميديا الجديدة - العمل التطوعي.

Abstract:

In the present study, we seek to identify the reality of environmental education and volunteerism in the age of new media, and how recent developments have contributed to protection and conservation of the environment through environmental awareness processes as well as urging members of the community to protect nature, and how digitization has contributed to enable sober and systematic environmental education; whether through Facebook pages, or even blogs and other sites that reflect positively on citizens and how they exploit modern technologies

Keywords: Environment - Environmental Education - New Media – Volunteerism.

مقدمة:

في السنوات الأخيرة قامت عديد الحكومات باتخاذ إجراءات مشددة وتدابير عاجلة لحماية البيئة ، لكن للأسف لازالت البيئة تعاني من نقص الأنشطة المساعدة على تطويرها والنهوض بها، والسبب هنا أن حماية البيئة لا يقع على عاتق الحكومة لوحدها بل تتدخل مسؤوليات أخرى وهي مسؤولية الفرد والمواطن الذي يعيش بداخلها. هنا يبرز تساؤل جوهري، كيف نؤسس حماية مشتركة لبيئتنا؟ بحيث يسعى كل فرد ويساهم للمحافظة عليها، وذلك يكمن عن طريق سلوكيات نوجزها في ما يسمى "التربية البيئية"، والتي تبدأ مع الطفل منذ الصغر بدأ بالوالدين والمجتمع فالمدرسة، وتتجلى أهمية التربية البيئية في تنمية الوعي وتنويره حتى يتربى الطفل على أسس ومنهجية رصينة تضمن له العيش في بيئة نظيفة.

لاشك أن وسائل الإعلام (إذاعة تلفزيون صحافة) لها دور فعال وهام في تنمية وعي المواطنين للمحافظة على البيئة وذلك عبر الإعلام البيئي والذي يقصد به "توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئي وإعلاميا للتوعية بقضايا البيئة وخلق رأي عام متفاعل ايجابيا مع تلك القضايا"

1 د/ عبد الرزاق سعيد، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، Saidabdo23@gmail.com

2 د/ حياة شرارة، جامعة مستغانم ، الجزائر ، Hayat.cherrara.etu@univ-mosta.dz

إن التطورات التكنولوجية وما أنتجت من ثورة معلوماتية رهيبية في شتى المجالات جعلت من الفضاء الافتراضي فضاء مغاير وبديل للتعليم والثقيف في الأمور الحياتية المعاصرة، من بينها المظاهر المتعلقة بالبيئة وطرق حمايتها عن طريق نشر الوعي البيئي في الشبكات الاجتماعية والعمل على تطوير مجال التربية البيئية بما يخدم الفرد والمجتمع.

هذا ما تأكده نظرية المسؤولية الاجتماعية، إذ تدعوا إلى المسؤولية الأخلاقية وعدم تجاوز الأفراد للحريات الذين يتمتعون بها، كما تدعوا هذه النظرية الدولة للتدخل في حماية حقوق الناس من أي تجاوزات عليها وتدعو إلى الاستخدام العقلاني والأخلاقي للحرية، وهو ما يتطلب من وسائل الإعلام عرض وجهات النظر والآراء المختلفة ، ووجدنا هذه النظرية ذات صلة عميقة مع موضوع دراستنا حيث تؤكد أن الإعلام يقوم بمسؤولياته ويساهم في توعية المواطن بالمشكلات والقضايا البيئية حتى تعود بالفائدة والخير للمجتمع.

ففي الوقت الذي يمضي فيه عشرات الآلاف من الشباب الجزائري العاطل عن العمل والعامل، على السواء يومياته في المكابدة من أجل تمضية أوقات الفراغ الطويلة والمملة، وجدت قلة منهم أفضل السبل لاستغلال ساعات الفراغ من خلال تقديم يد المساعدة للغير •• هؤلاء الشباب الذين أسسوا العديد من الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي ذاع صيتها عبر كامل ولايات الوطن، بعد أن تحولت إلى تيار إنساني يحرص على تجنيد أكبر قدر ممكن من الشباب من مختلف المستويات والأعمار، وغيرها من قواسم الاختلاف، على أن القاسم المشترك والأهم بينهم هو الرغبة في الحفاظ على البيئة والمحيط.

إن الرغبة في تغيير الأوضاع نحو الأحسن شملت حتى عملية التشجير وإعادة دهن الأماكن العمومية تنظيفها ومحاولة غرس هذه العادة النبيلة في أوساط السكان وخاصة الأطفال الصغار وتعزيز لهم هذه الصفة باعتبارهم نواة الجيل القادم.

1. إشكالية الدراسة:

يقول باري كومونر Barry Commoner في كتابه الشهير الدوامية " أنقذوا الإنسان من الموت المؤكد " وفي وصية التي تركها أبي بكر الصديق لأسامة بن زيد حين وجهه إلى الشام بقوله " : لا تخونوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة ولا تذبخوا شاة ولا بقرة ولا بعير إلا للأكل

فقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي ، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ولعل ما ميز هذا التطور انتشار مواقع التواصل الاجتماعي مما شجع متصفح الانترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، ساهم بشكل كبير الى خلق فضاءات للتداول والنقاش حول مواضيع عديدة، لعل أبرزها الجانب الاجتماعي المتمثل في العمل التطوعي كحماية البيئة، والبحث على أسس رصينة للتربية البيئية عبر المواقع والمنصات بدل العالم الواقعي كونها النشاط الأنسب والأسهل وبدون تكاليف مقارنة بالواقع، حيث نجد أن هناك رابط قوي ومتين ما بين حماية البيئة والعمل التطوعي من منطلق أن البيئة وحمايتها شأن يهم الجميع وعلى تماس مباشر مع مختلف فئات المجتمع وحماية البيئة أيضا واجب وطني وضرورة محلية وإقليمية وعالمية خصوصا إذا كان الشباب هم عماد هذا التحرك من خلال إنشاء العديد من الصفحات عبر المنصات الالكترونية تساهم في عملية التوعية البيئية وحث أفراد المجتمع على حماية الطبيعة وتتمثل التربية

البيئية في أعمال مختلفة كالأعمال التطوعية التي يقوم بها هؤلاء الشباب عبر هذه المنصات التي تدعوا إلى التشجير وتنظيف الفضائات الخضراء والأحياء السكانية وتصميم حدائق وكذا حملات خاصة بتنظيف المقابر أعطت هذه اللمسة بصمة ايجابية أو عادة حسنة مؤخرا لشبابنا الفاعل والنشيط عبر هذه مواقع الاللكترونية عليه يمكن طرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى تسهم الميديا الجديدة في التمكين لتربية بيئية رصينة وممنهجة ؟

أولا: مدخل مفاهيمي: مما لا شك فيه أن تحديد المفاهيم من الأمور الحيوية التي ينبغي ان يتقيد ويلتزم بها أي باحث في دراسته وفي هذه الدراسة قمنا بالإلمام بالمفاهيم التالية :

1- البيئة:

البيئة هي مصطلح شائع في الأوساط العلمية ويعرفها الدكتور " ألبى " انها العوامل الطبيعية والكيميائية المحيطة بالكائن الحي ويعرفها إبراهيم خليفة في كتابه " المجتمع صانع التلوث " حسب الوظيفة التي تؤديها بأنها " الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر .

2- التربية البيئية:

عرفتها جامعة إلينوي الشمالية 1970 وتقول " هي نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان ثقافته وبيئته البيوفيزيائية كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة

لقد أجمعت المؤتمرات والاجتماعات على أن الوسيلة الرئيسية الفعالة لتنمية الوعي البيئي واكتساب القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية ضمن برامج التعليم العام، حيث عرف مؤتمر تبليسي التربية البيئية بأنها عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفايات والخبرة بل وبالإدارة التي تيسر بهم سبل العمل وجماعات لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل .

ويمكن تلخيص أهداف التربية البيئية في النقاط التالية

- الوعي: مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها
- المعرفة: مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها.
- الاتجاهات: مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والمحفزات المساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة.
- المهارات: مساعدة الأفراد في اكتساب المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة.
- المساهمة: توفير الفرص للأفراد والجماعات الاجتماعية لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار وحل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط وإدارة مجتمع ديمقراطي.
- خصائص وسمات التربية البيئية: يرى الدكتور حسان محمد مازن أن خصائص التربية البيئية تبرز في النقاط التالية:

- التربية البيئية تتجه عادة لحل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس.
- التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن تضافر المعرفة لتفسيرها.
- التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.
- تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات المجتمع ببذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها.

التربية البيئية بين الواقع والمأمول:

لقد تطورت التربية البيئية في بعض المجتمعات المتطورة قبل الحركة التي نشطت عقب الإعلان العالمي للبيئة الذي صدر عن مؤتمر البيئة البشرية، وعلى الرغم من ان التربية البيئية قد اجتازت مرحلة الجدل والإقناع، إلا أنها لازالت في الكثير من المجالات والكثير من البلدان خططا وآمالا لم تدخل في حيز الواقع.. فالكثير من قادة الدول لا زالوا ينظرون إلى الأدخنة فوق عواصمهم ببهجة وسرور على أساس أن الأدخنة علامات للتقدم.. ولا زالت سدود تقام دون اعتبار للآثار البيئية الجانبية التي يمكن ان تنشأ، الكثير من الصناعيين لا زال همهم ازدهار منتوجاتهم ولو كان ذلك على حساب نوعية حياة الناس ولعل الدليل على ذلك التشريعات الكثيرة التي تسنها الحكومات من اجل حماية البيئة من الملوثات المتنوعة التي تنجم عن العمليات الصناعية، أما خلاصة القول فإن التعليم النظامي (المدرسي) بدأ يلتفت إلى مشكلات البيئة ويستوعبها في المقررات الدراسية المختلفة على أساس الاقتناع بأن التربية البيئية في إطار الأنظمة التربوية المدرسية تساعد على فهم أفضل للجوانب الانسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحياة.

إن الحديث عن المستقبل في قضايا البيئة وفي قضايا كثيرة غيرها ونحن نعيش في وسط عوامل سريعة التغير ونتعرض كل يوم إلى منتجات علمية وتكنولوجية بعيدة الأثر في حياتنا، أحوج ما نكون لفهم هذه المتغيرات والتكيف معها وتطويرها وقيادتها حتى تتمكن من الإفادة منها والتعايش معها بدلا من مصارعها ومقاومتها دون جدوى، ومن أراء المستقبلين المتفائلين والمتشائمين للبيئة يوثان السكرتير الأسبق للأمم المتحدة أنه يجب ان ينسى ناس خلافاتهم القديمة والبعد في المشاركة عالمية لكبح جماح التسلق وتحسين البيئة الانسانية وإزالة خطر الانفجار السكاني وتزويد جهود التنمية بالقوة الدافعة اللازمة لها.

مفهوم الميديا الجديدة: (new information)

لابد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم محدد للإعلام الجديد، فعلى الرغم من ثرائه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية، مازال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصالات وما يقدمه هذا البحث في محاولة متواضعة في هذا المجال .

بداية يمكننا القول: أن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات عن بعد.

والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات، والتسلية وتخزينها وتوزيعها؛ هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر بأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم الجديد، ويكمن الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل والتفاعل هو قدرة وسائل الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة شخصين، أضافت بعدا جديدا مهما الى أنماط وسائل

الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسليم متى أرادها وبالشكل الذي يريده .

يتميز الإعلام الجديد أيضا بتنوع وسائله وسهولة استخدامه، وهذه الخصائص غيرت من ثم أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.

شبكات التواصل الاجتماعية :

الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن مواقع ويب ،تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها ، حيث يعتبر هذا المفهوم من أهم المفاهيم المرتبطة بالانترنت والمجتمع الافتراضي التي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة وتعدد تعريفاتها من باحث إلى آخر حيث يعرفها "بالاس" : على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا بعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة " ، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أعادت رسم خارطة العلاقات الاجتماعية وأحدثت تغييرا كبيرا في أنماط الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وتجمع هذه الشبكات الملايين من المستخدمين

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للشبكات الاجتماعية عل أنها:

هي ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية، بواسطة الاتصال الرقمي التفاعلي، يتم من خلالها التفاعل بين طرفين أو عدة أطراف، وهي هيكل ديناميكي لجماعة اجتماعية تتواصل عن طريق مجتمع رمزي افتراضي.

مفهوم العمل التطوعي:

يقصد بالتطوع في اللغة: التبرع بفعل الخير، كما يدل على الاصطحاب والانقياد يقال: طاعه يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره.. وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به فهو من هذا الباب، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر، ويقال (متطوعون) للمجاهدين الذين يتطوعون بالجهاد، وتطوع بالشيء: تبرع به فهو متطوع والجمع متطوعون. ومن هنا كان كل عمل يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه، ويؤدي فيه خدمة لغيره دون انتظار أجر أو مقابل يسمى تطوعاً

ونظراً لأن التطوع يعد مبحثاً أساسياً في علم الاجتماع وذا علاقة مباشرة بالأبعاد النفسية والثقافية والتربوية فقد نالت دراسة المصطلح اهتماماً واضحاً في أدبيات الفكر البشري، إذ جاء في قاموس علم الاجتماع أن العمل التطوعي: (اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم) وعرفه أحمد مصطفى خاطر بأنه "التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول"

وعرفه محمد شمس الدين بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية، و على أساس أن الفرص التي تتهدد لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها المجتمع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به"

ويذهب سيد حسانين إلى أن التطوع هو "المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يدل عن رغبة

واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة”

وعُرف التطوع بأنه ”الجهد الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بدافع الرغبة دون الحصول على مقابل أو توقع الحصول عليه، ويصبح العمل اجتماعيا عندما تتوجه جهود الأفراد القائمين بالعمل نحو تحقيق غايات تعود بالنفع على المجتمع“

وتعرفه جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه ”جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهة الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم“

الوعي البيئي:

مع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها من خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين على المستوى الإقليمي وعبر وطنيا وفي العالم ككل، ازدادت الحاجة الى اكتساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بعناصر ومكونات و قضايا وإشكاليات البيئة وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإنسان والبيئة، وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة، والتعرف على المشاكل والإشكاليات البيئية والتدرب على حلها ومنع حدوثها، وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية أو ذات الصلة قبل وقوعها وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية في بعض الأحيان .

والوعي البيئي هنا يجب أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني والقطاعات الحكومية والخاصة في مجتمعاتنا العربية، ليصبح الفرد العربي قبل متخذ القرار البيئي واعيا بمتطلبات الفترة القادمة ومدركا لاحتياجاتها.

والوعي البيئي يتكون من ثلاث طقات منفصلات و متداخلات في آن واحد وهي:

1. التربية والتعليم البيئي:

ويبدأ بتعليم الأطفال من الروضات ويستمر خلال مراحل التعليم العام الى التعليم الجامعي بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي.

2. الثقافة البيئية:

وتبدأ من توفير مصادر المعلومات كالكتب ونشرات أو إشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي.

3. الإعلام البيئي:

الإعلام البيئي هو احد أهم أجنحة التوعية البيئية وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للوعي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تسيير فهم إدراك المتلقي بقضايا البيئية المعاصرة وبناء قنوات معينة تجاه البيئة وقضاياها.

ترى الباحثين أن التربية البيئية وسيلة تحقيق الوعي البيئي الذي هو المفهوم الأساسي في التربية البيئية.

العراقيل التي تعيق حركة المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة: ونشير من خلالها إلى مجموعة العوامل التي قد تؤثر في شكل و طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا مشاكل البيئة ومنها ما يلي :

- السياسة البيئية العامة للدولة.
- السياسة الإعلامية الرسمية للدولة و مدى توافقها أو تناقضها مع الممارسات الفعلية لوسائل الإعلام.
- الخط الافتتاحي لكل وسيلة إعلامية.
- مستوى و نوع الوعي البيئي السائد لدى كل من الجمهور العام و القيادات و صناع القرار القائمين بعملية الاتصال.
- التربية البيئية العامة و مدى انتشارها في البرنامج العام و الجامعي.
- غياب الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع

واقع التربية البيئية عبر المنصات الالكترونية :

نعيش اليوم مرحلة الإعلام الجديد بكل تجلياتها وأبعادها، وهي مرحلة أضحت فيها الإعلام الشخصي والفردى سمة القرن الجديد، والانترنت والكمبيوتر أدواته الأساسية، وليس هذا إقرارا بنهاية الإعلام التقليدي ذلك أن الفواصل بين هذا الأخير والإعلام الجديد قد ذابت، حتى الإعلام التقليدي نفسه أعيد تشكيله وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع القديم في بعض جوانبه، وبالرغم من اعتبار الإعلام الجديد مدخلا رئيسيا لطرح تساؤلات عديدة حول ما إذا كنا نعيش فعلا حقبة إعلامية صار فيها الاتصال من أعلى إلى أسفل، وفقا للنموذج التقليدي من الماضي، ونلج مرحلة جديدة تشير إلى حالة من التنوع في الخصائص والسمات لعل أبرزها تنامي خاصيتي الفردانية والتخصيص في الاستخدامات والتطبيقات لدى الجماهير كما لا يمكن إغفال التفاعلية كسمة رئيسية للإعلام الجديد ساهمت في اتساع نطاقه أو استقطابه لجماهير واسعة وأدت إلى زوال الحدود الجغرافية وكذا الدولية والوطنية لمفهوم الدولة. وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بأدوات التشبيك الاجتماعي أو Social Media نوعا جديدا من أنواع الصحافة التي نشأت وتبلورت في بيئة الأنترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، حيث تلعب دورا بارزا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار وتبادلها بين المستخدمين، وكذا تزويد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وذات مصداقية يكون فيها المواطن الحلقة الأساسية في بناء وصياغة المضمون الإعلامي وتبادلها على نطاقات واسعة. وفي هذا الصدد يقول: " شاين برومن " و " كريس ويليس " في موقع نحن الإعلام نحن في بداية الحقبة الذهبية للصحافة هي صحافة لم نعهدها من قبل وقد تنبأ الكثير من الخبراء في مجال المستقبلات أن خمسين بالمائة من الإنتاج الصحفي سيتم بواسطة المواطنين بحلول العام 2021. وقد أفرزت تداعيات الأزمة السياسية التي شهدتها وتشهدها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة أدوات جديدة للتواصل وبث المعلومات وتبادلها، تجسدت في مواقع مقدمة على غرار FACEBOOK، TWITTER، YOU TUBE وغيرها بحيث كانت المحرك الأساسي للاحتجاجات الشعبية من خلال بث الأخبار والمعلومات عن الأحداث والمظاهرات بشكل مستمر ومنتظم وتزويد القنوات الفضائية الإخبارية بكل جديد بحيث ضمنت هذه الأخيرة استمرار تغطياتها الإعلامية بعد التعتيم الإعلامي الذي مارسته وسائل الإعلام الحكومية، فكانت العديد من المضامين والرسائل والصور والفيديوهات التي عمدت إلى بثها قناة الجزيرة والعربية وقناة FRANCE24 وغيرها من القنوات الأجنبية الأخرى تعتمد على ما يبث عبر وسائط الإعلام الاجتماعي وهو ما يؤكد على أن دور مواقع التواصل الاجتماعي لم يعد يقتصر على بث وتداول المعلومات فقط وربط وتكوين الصداقات في إطار المواضيع ذات الاهتمام المشترك، بل تعددت مجالاتها واتسعت نطاقاتها لتشمل قضايا ذات أبعاد مختلفة مثل تفعيل المشاركة السياسية وتنمية الوعي السياسي وجوانب أخرى ثقافية، اقتصادية، اجتماعية وكذا إنسانية وتوعوية كقضايا البيئة والتلوث البيئي، وتصبح بذلك أداة جديدة من أدوات الإعلام البيئي لكن من منظور جديد تختلف فيه شكلا ومضمونا.

إذ تعد قضايا البيئة والتلوث البيئي من المواضيع التي أثارت اهتمام وسائل الإعلام فقد شهد العقدان الأخيران اهتماما متزايدا بها في عديد المجتمعات والدول، نتيجة التقدم التكنولوجي وكذا محاولات الترسخ العلمي والأكاديمي الذي تمخض عنه ظهور علم البيئة ومن مظاهر تزايد الاهتمام بالقضايا البيئية التوجه والتركيز الدولي على مشاكل التلوث البيئي بأشكاله المختلفة على اعتبار أننا نعيش على كوكب واحد وأرض واحدة وأي خطر يهدد دولة أو بلدا سيكون محدقا لا محالة بباقي الدول على حد تعبير الإنسانيين "أرض واحدة وحياة واحدة ومصير واحد.

وبتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وما افرزته من وسائط ظهرت الميديا الجديدة في الجزائر خلال العقدان الأخيرين فبرزت معها العديد من الصحف الالكترونية منها ما كانت امتدادا للصحف الورقية كالجريدة الخبر والنهار والوطن والشرق ومنها ما ظهرت اول مرة كالجزائر نيوز والحياة وغيرها ، سارعت هذه الصحف في تخصيص جزء من مساحتها لتوعية قارئها بأهمية البيئة وعن المخاطر التي تهددها.

وقد اهتمت الأمم المتحدة منذ ستينات القرن الماضي بقضايا البيئة ، حيث تضمن مؤتمر ستوكهولم المنعقد عام 1972 توصيات بشأن تقرير حق الإنسان في بيئة نظيفة، وكذا مسؤولية الفرد والدول في حماية البيئة، وكان هذا المؤتمر ممهدا لندوات ومؤتمرات أخرى على غرار مؤتمر "تبليس" المنعقد بالإتحاد السوفياتي (سابقا) عام 1977 والذي وضعت فيه أسس التربية البيئية وأهدافها وضرورة إقرارها في المناهج والمقررات الدراسية، وكذا مؤتمر "ريوديجانيرو" بالبرازيل والمعروف بقمة الأرض والمنعقد في جوان 1992، بروتوكول "كيوتو" باليابان عام 1997 ، مؤتمر جوهنزيبورغ عام 2002، وتعد قمة "كوبنهاغن" المنعقدة بالدنمارك سنة 2009 آخر إجتماع دولي تم خلاله بحث ظاهرة الاحتباس الحراري وسبل الحد و التقليل من التقلبات المناخية التي تضررت منها بشكل أكبر الدول الفقيرة.

خاتمة:

تعد المنصات الالكترونية الفضاء الامثل لاستثمار مساهمات تعود بالنفع للفرد والمجتمع، حيث باتت هذه الاخيرة فضاءا بديلا للنقاش حول تجليات التربية البيئية بالمنظور الجديد وبممارسات مستحدثة تواكبت والتطورات التكنولوجية الحاصلة وتعد التربية البيئية الفعل الايجابي الحامل للقيم البيئية، والتقيد بخصائصها وسبل التعامل بها يؤدي حتما إلى بيئة نظيفة وواقع صحي خالي من التلوثات الواقعة في المجتمعات.

الهوامش:

1. مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية: المدرسة نموذجا - دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، 2015/2016، ص 170.
2. Hindman E. Lynch Mob Journalism" Vs. "compelling Human, Drama, London, 1997, 17 -
3. رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، مرجع سابق، ص 153.
4. مرجع سابق، ص 180
5. ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1975، ص 103.
6. ابراهيم خليفة، المجتمع صانع التلوث، دار السعيد للنشر والطبع، الأردن، 2001، ص 22
7. عدلي كامل، مراجع في التعليم البيئي، المنظمة العربية للتربية، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1995، ص 65.
8. محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 176.
9. مطوري أسماء، مرجع سابق، ص 173
10. حسام محمد مازن ، التربية البيئية - قراءات - دراسات - تطبيقات ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2007، ص ص15، 16.
11. رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني ، مرجع سابق، ص 200.
12. عبد الحسيب، محمد تيمور وآخرون، الكمبيوترات و تكنولوجيا الاتصال، القاهرة دار الشروق، ص ص 195 _207.
13. أحمد أمين فورار، موقع الفيسبوك و الشباب العربي الاستخدامات و الاشباكات: الشباب والاتصال و الميديا، أشغال ملتقى دولي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، مطبعة سانباكت، تونس، 2010، ص326.
14. مريم نومار نريمان، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة باتنة، 2011-2012، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، ص 44
15. أحمد أمين فورار، مرجع سابق، ص326.
16. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الحديث للطباعة و النشر، بيروت، د.ت، ص 570.
17. ميشيل د نيك، معجم علم الاجتماع"، تر: إحسان محمد الحسين، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص49.
18. أحمد مصطفى خاطر، "طريقة تنظيم المجتمع"، مدخل لتنمية المجتمع المحلي. استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي ، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية ، 1984، ص 76.

19. محمد شمس الدين أحمد، "الإشراف في العمل مع الجماعات"، ط2، المطبعة العالمية، القاهرة، 1977، ص 49.
20. سيد أبو بكر حسانين: "طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع"، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985، ص 495.
21. صبري الريحات: "مشاركة المواطن في العمل التطوعي الاجتماعي والوقاية من الجريمة و الانحراف"، بحث منشور في مؤتمر: دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1993، ص 192.
22. عبد الستار الدمنهوري: "التطوع في الخدمة الاجتماعية"، دراسة لاتجاهات عينة من طلاب الخدمة الاجتماعية نحو التطوع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1977، ص 5.
23. نايف بن صالح الشلهوب: "الإعلام و التوعية البيئية"، مجلة الخط الأخضر الالكترونية: <http://www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp=370>
24. بوعمامة العربي، خيرة مكريتر، المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة : الإعلام الجزائري أنموذجا ، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة ، العدد 7، ديسمبر 2017، ص 172
25. خيرة مكريتر، العربي بوعمامة ، مرجع سابق، ص 184.